

شرح فضل الإسلام الشيخ د ناصر العقل الدرس 1

ناصر العقل

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله يسر تسجيلات الرأية الإسلامية بالرياض ان تقدم لكم دروس الشيخ ناصر ابن عبد الكريم العقل. ومعاشر شرح كتاب فضل الاسلام لشيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى. نسأل الله تعالى ان ينفع المسلمين -

00:00:02

بهذه الدروس وان يجزي الشيخ خير الجزاء الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قال

شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين بباب فضل - 00:00:28

للسلام وقول الله تعالى اليوم الايمان اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم اسلام دينا. وقوله تعالى قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تبعدون من - 00:00:51

دون الله ولكن اعبدوا الله الذي يتوفاكم الاية وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله - 00:01:11

غفور رحيم. احسنت قبل ان ننتقل الى حديث نتأمل المعاني التي استنبطها او التي يشير اليها والا لم يذكرهاشيخ الاسلام في هذه الآيات. المعاني التي تدرج تحت فضل الاسلام - 00:01:31

وعندما تأملت هذه الآيات ادركت ان بل تأكد او يعني تذكرت ما تبتسم به هذا الشيخ الامام الجليلشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب من دقة في الفقه واستنباط المعاني الشرعية من النصوص - 00:01:54

سواء ما يتعلق العقيدة او ما يتعلق بالاحكام لكن ما يظن الناس ان مؤلفات الشيخ فيها شيء من يعني العموم وعدم العمق والتيسير او ممكن يقول بعضهم عن يعني جهل بحقيقة هذه هذا الامام يقول ان - 00:02:17

ان الشيخ تميز مؤلفاته بشيء من السطحية. فقل لا ان ايراده للنصوص على هذا النحو يدل على فقه عظيم ويذكرني فقهه واستنباطه للمعاني او اشارته الى المعاني بمجرد سرد النصوص بمنهج البخاري رحمه الله - 00:02:37

فانه يعني يتميز بالعمق والمنهجية استنباط المعاني الشرعية والقواعد العظمى من النصوص بايسر اسلوب. الشيخ هنا لم يذكر يعني الامور التي استنبطها في فضل الاسلام من هذه النصوص تركها للقارئ. لكن مجرد ان ان بوب ان جاء بها تحت باب - 00:02:58

الاسلام فانه بذلك وجه القارئ والسامع الى استنباط فضل الاسلام من هذه النصوص. الان لو وقفنا لوجدنا في هذه الثالث اكثرا من تنتي عشرة مسألة في فضل الاسلام هذا مع النظرة العابرة - 00:03:24

ونظرتنا نحن السطحية فكيف لو اخذنا بعمق فهم الشيخ الاية الاولى استنبط الشيخ معاني كثيرة. ممكن ان نأخذ منها ثلاثة في فضل الاسلام الاول الكمال في هذا الدين بحيث لا احتاج الناس الى مصادر اخرى - 00:03:43

ولا يحتاج الناس الى ابداع امور يحدثون من عند انفسهم لأن الله عز وجل قال الايمان اكملت لكم دينكم وهذا من ابرز خصائص الدين وفضل هذا الدين اللي هو الكمال - 00:04:08

الكمال المطلق الذي لا يمكن ان يعتريه نقص الى قيام الساعة بخلاف الاديان السابقة فقد اعتبرها النقص بتقصير اهلها وبيان الله لم يتکفل بحفظها. فوق فيها التغيير والتبدل ثم النسخ - 00:04:25

ثم استنبط معنى ثان من الاية وهو واتممت عليكم نعمتي فان الله عز وجل بهذا الدين اتم به النعمة على العباد وهذا من ابرز فضائل الدين ان الله انعم به على هذه الامة - 00:04:41

واثم به النعمة تتحقق بهذا الدين العظيم برسالة محمد صلى الله عليه وسلم تحقق بالاسلام تمام النعمة من الله عز وجل على هذه الامة ثم ثالثا ايضا انه من فضل الاسلام انه يحقق رضا الله عز وجل - 00:04:59

وان الله رضيه لعباده واي شيء اعظم من دين رضيه الله لعباده. قال ورضيت لكم الاسلام دينا هذه ثلاثة معانى في فضل الاسلام في آية واحدة مع عدم التعمق والتطويل ولو طولنا لاخذنا معانى كثيرة لا شك ان الشيخ يشير اليها - 00:05:21
لان كونه ادرج هذه الآية في فضل الاسلام دليل ظاهر على انه ادرك بفقهه وبعمق يعني فهمه رحمة الله الله هذه المعانى. في الآية الثانية كذلك استنبط ما يزيد على اربعة معانى - 00:05:46

الاول انه الدين الذي لا يقبل الله من الناس غيرهم قال عز وجل قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا عبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم - 00:06:02
وقوله يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني دل ان الله دل ذلك على ان الله عز وجل آآ على ان ان هذا الدين هو الذي يقبله الله وانه ثانية الذي لا شك فيه - 00:06:23

لا يمكن ان يتطرق الى الشك الى شيء من هذا الدين ثم انه هنا ذكر من فضل الاسلام انه يحقق التوحيد الخالص. فلا عبد الذين تعبدون من دون يحقق التوحيد الخالص. وينفي الشرك - 00:06:37

ينفي الشرك ويتحقق العبادة الحقة التوحيد والدين الذي رضي الله للعباد وهذا كله من فضائل الدين ثم في الآية الثالثة ذكر ان من فضل هذا الاسلام انه تتحقق به التقوى - 00:07:01

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ويتحقق به الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم وهذه من غايات الدين. ومن اسباب السعادة في الدنيا والفالح في الآخرة. فهي فضائل لهذا الدين - 00:07:21

ثم يتحقق بهذا الدين ان الله عز وجل وعد هذه الامة بمضاعفة الاجر يؤتكم كفلين من رحمته مضاعفة الاجر ثم ايضا ان من فضائل الاسلام ان الله ينور به للعبد الطريق المستقيم - 00:07:36

ينور به القلوب وينور به احوال العبد في الدنيا والآخرة. حتى يكون يمشي على مثل البيضاء في الوضوح والبيان لما تكفل الله به من حفظه للدين وبيانه. واقامة الحجة فيه. فلذلك فضل هذا الدين - 00:07:58

بكونه نور يمشي به البلاد. ويجعل لكم نورا تمثون به وهو هذا الدين من فضائل الاسلام ثم من فضائل الاسلام المغفرة ايضا ان الله عز وجل يتحقق لمن اسلم وحقق اسلامه المغفرة لذنبه - 00:08:21

والله غفور رحيم. ويغفر لكم والله غفور رحيم. هذه معانى عظيمة هي بعظ ما ورد بعظ ما يستنبط من هذه الآيات في فضل الاسلام وقبل ان نخرج من الى الحديث احب انبه الى ان مسألة فضل الاسلام - 00:08:44

لها عدة اعتبارات. فضل الاسلام من حيث ذاته الاسلام بذاته فاضل لان الله عز وجل جعله خيار الاديان وخاتم الاديان وافضل الاديان وناسخ للاديان ومهيمن عليه ثم فضل الاسلام بفضائل - 00:09:02

هذه الامة ايضا بما منحه الله عز وجل لهذه الامة من الفضائل ثم فضل الافراد ايضا بمعنى ان الاسلام هو طريق النجاة وهو طريق السعادة في الدنيا والنجاة في الآخرة - 00:09:21

ليس المقصود بفضل الاسلام خصائصه فقط بل المقصود الخصائص والسمات والميزات التي تميزها عن غيره ثم ايضا الفضائل والاجور. يعني الخصائص التي يتميز بها اتباعه ثم النتائج التي وعدها الله المستمسكين بالاسلام في الدنيا والآخرة - 00:09:41
ففضله في نفسه وفضله على غيره. وفضله الفضل الذي يحصل به للعباد. كل ذلك يدخل في معنى الاسلام نعم. وفي الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:10:10

مثلكم ومثل اهل الكتابين كمثل رجل استأجر اجراء. فقال من يعمل لي من غدوة الى نصف النهار على فعملت اليهود ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط فعملت النصارى - 00:10:30

ثم قال من ي العمل لي من صلاة العصر الى ان تغيب الشمس على قيراطين فانت لهم فغضبت اليهود والنصارى وقالوا ما لنا اكثر عملا

واقل اجرا. قال هل هل نقصتكم من حكم شيئاً؟ قالوا لا. قال - [00:10:50](#)
ذلك فضلي اوتيه من اشاء وفيه ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضل الله عن الجمعة من
كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وللنصارى يوم - [00:11:10](#)

الاحد فجاء الله بنا فهدانا ليوم الجمعة. وكذلك هم تبع لنا يوم القيمة. نحن الاخرون من اهل الدنيا والالوان يوم القيمة. وفيه تعليقا
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:11:30](#)

احب الدين الى الله الحنفية السمحاء. انتهى. نعم. في هذه الاحاديث ايضا اشار الى بعض ما ورد في الآيات الى زيادة ايضا وردت في
الحديث في الحديث الاول اشارة الى ان من فضل الاسلام مضاعفة الاجر - [00:11:50](#)

هذا لم يكن عند هذه الامة يعني في جميع اعمالها الصالحة. وهذا لم يكن موجود في الامم الاخرى ولذلك اليهود والنصارى يعني
ترفضت فيبين الله عز وجل ان ذلك من فضلاته - [00:12:07](#)

وفضل الله يؤتىه من يشاء. فإذا اه تميز تميزت هذه الامة بان الله يضاعف لها الاجر الامة المسلمة فهذا من فضل الاسلام. في الحديث
الثاني ايضا اشار الى هذا المعنى ففضل الاجر والامر اخر. وهو تقدم - [00:12:23](#)

هذه الامة على الامم الاخرى سبقا في الفضل والاعتبار والهبات من الله عز وجل في الفضل والاعتبار والهبات من الله عز وجل وذلك
فضل الله يؤتىه من يشاء كما ان الاسلام تميز ايضا بفضائل اخرى ذكرها في الحديث الاخر المعلق وهي سماحة الاسلام - [00:12:42](#)

وييسر الدين الاسلام اسمح الاديان لدفع المشقة عن العباد وفي مضاعفة الاجر لهم ومغفرة الذنوب وفي جلب التيسير في جميع
أحكام الدين حتى عند غير الضرورات حتى عند الحاجات حتى عند وجود مجرد المشقة - [00:13:10](#)

فان الدين يسر وهذا مما من فضل الاسلام كما اشار الشيخ نعم عن ابي ابن كعب رضي الله عنه قال عليكم بالسبيل والسنة. فانه ليس
من عبد على سبيل وسنة ذكر الرحمن ففاضت عيناه. ففاضت عيناه - [00:13:38](#)

من خشية الله فتمسه النار. وليس من عبد على سبيل وسنة ذكر الرحمن فاقشعر جلده من خشية الله الا كان مثله كمثل شجرة بيس
ورقها فيبينما هي كذلك اذ اصابتها الريح ففتحت - [00:14:01](#)

عنها ورقها الا تھات عن ذنبه كما تھات عن هذه الشجرة ورقها. وان اقتاصدا في سبيل وسنة خير من اجتهاد في خلاف في خلاف
سبيل وسنة. نعم. تضمنت ايضا هذه الاثار المعاني السابقة - [00:14:21](#)

التي منها مضاعفة الاجر كما هو في الاثر الاول. ثم ايضا زيادة تكفير الخطايا والذنوب تكثير الخطايا والذنوب لهذه الامة وكذلك
تضمنت تضمنت هذه الاثار اه معاني اخرى وهو ان - [00:14:41](#)

كما في اثر ابي الدرداء ان هذه الامة يكثر فيها اهل الحزم والعقل ورجاحة العقل كما قال يا حبذا نوم الاكياس وافطارهم كيف يغبنون
شهر الحمقى وصومهم بمعنى انه انه هذه الامة فيها بحمد الله - [00:15:04](#)

طوائف من العباد الذين هم على السنة اهل السنة الذين هم الظاهرون من العلماء والعباد والقائمون بامر الله عز وجل هؤلاء تميزوا
بالحزم والعقل وهو الكيس في اخذ هذا الدين التوجه الى الله عز وجل بالعبادة - [00:15:32](#)

خشية والانابة والزهد لذلك فضل هذه الامة بمضاعفة الاجر لوجود امثال هذه القدوة فيهم امثال هؤلاء القدوة فيهم وذلك من
فضل الاسلام. ولذلك كان من وسائل حفظ هذا الدين الذي - [00:15:57](#)

جعله الله عز وجل من اسباب فضله وتميزه عن الديان الاخرى من اسباب حفظها للدين بقاء هذه الطائفة اهل الكيس والعقل والدين
والقدوة. بقاوهم اه وهم متذرون بهذا الدين وهم ظاهرون لا يظربهم من خذلهم ولا من عادهم - [00:16:25](#)

الى ان تقوم الساعة هذا من اسباب او وسائل حفظ الدين لكي حفظ الله بها دين هذه الامة وهو اخر الاديان وافضلها وابقها
حتى لم يبقى على الارض احد من البشر - [00:16:51](#)

الله اعلم قصدك ان الله وجههم الى يوم الجمعة فتركوه ما في دليل يعني قاطع لهذا. انما يظهر والله اعلم ان الله عز وجل وكلهم الى
اجتهادهم فاجتهدوا فاختار اليهود النصارى واختار النصائح اليهود السبت واختار النصارى الاحد - [00:17:09](#)

يظهر ان هذا اجتهاد منهم لانهم لو قاموا عليهم الحجة ثم عدلوا نصر من يعني الايام التي تعتمد اه في ذلك الوقت هذا هذا وجه والوجه الآخر يحتمل والله اعلم. والله اعلم - 00:17:38

انهم بعدهما الله عز وجل بصرهم انبائهم اختاروا الجمعة هم عدلوا بها عن او عنها الى السبت والحادي. لكن ليس هذا هو الظاهر 00:17:58 - الظاهر ان المقصود امة الاجابة الذين استجابوا لموسى وعيسى

انه اجتهدوا والله عز وجل وكلهم لاجتهادهم فاختاروا هذا هو الظاهر. المعنى الاول الذي ذكرته هو الظاهر من خلال سياق النصوص والله اعلم - 00:18:18